# دور الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة

إعداد

**شيماء محمد مبارز زنقور سالم**

مدرس مساعد بقسم أصول تربية الطفل

إشراف

**أ.د/جـابر محمـود طلبـة**

أستاذ تخصص تربية الطفل

العميد المؤسس لكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنصورة

**أ.د/مجدي صلاح طه المهدي**

أستاذ أصول التربية- كلية التربية

ومدير مركز جامعة المنصورة لخدمات تعليم الكبار- جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد الثامن - العدد الثالث

يناير ٢٠٢٢

# دور الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة

شيماء محمد مبارز زنقور سالم *

## ملخص البحث

ينطلق البحث الحالي من الإيمان بأن الإعاقة لا تعيق ظهور الموهبة، وأن الله سبحانه وتعالى منح كل طفل السمات والخصائص والقدرات التي تميزه عن غيره من الأطفال، حيث يمتلك التفرد في جانب من الجوانب النفسية، وتتزايد قدرة حاسة من الحواس لديه لتعوض ما به من أوجه الضعف أو القصور في حاسة آخري، فالطفل الكفيف قوي السمع، والطفل الذي فقد يديه يستخدم قدميه بمهاره وتميز، ويشير إلى أن للدمج التربوي الإنساني دور في اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة، حينما يطبق علي أساس المعايير الإنسانية ويحمل بالقيم التربوية كافة الأفراد العاملين داخل المؤسسات التربوية الدامجة وتوفير الرعاية التربوية المناسبة لتنمية قدرات الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة.

ولقد تناول البحث الحالي دور الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة، وتحديد دوره في اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، وتوضيح الاسهامات التي تقدمها هذه المؤسسات، وكذلك توضيح الأساليب التربوية المتبعة لاكتشاف

* مدرس مساعد بقسم أصول تربية الطفل

الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة، أي الموهوبين من ذوي الخصوصية المزدوجة، وتقديم الأساليب العلاجية المناسبة للحد من تأثيرات الإعاقة علي هؤلاء الأطفال.

**الكلمات المفتاحية**

الدمج التربوي الإنساني، الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، المؤسسات التربوية الدامجة.

# دور الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة

شيماء محمد مبارز زنقور سالم *

## مقدمة

يجب أن يبدأ الاهتمام في رعاية الموهوبين في أي مجتمع من المجتمعات المتطورة، منذ بواكير الطفولة الأولي في حياة الإنسان، وذلك من خلال اكتشاف الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ومقابلة احتياجات هؤلاء الأطفال الموهوبين، وتهيئة المناخ التربوي الآمن والمريح والجذاب الذي يجد فيه هؤلاء الأطفال حرية الحركة، وحرية التعبير، وحرية الاختيار، وصولاً إلى تنمية مواهبهم الفائقة في تلك الفترة الخصبة التي تسمح وتفصح بجلاء عن بوادر الموهبة الأولي لدي هؤلاء الأطفال الصغار، الذين يعيشون حياتهم في إطار بيئة اللعب والخيال الإبداعي فتربية الأطفال الموهوبين هي بمثابة نافذة لتحقيق فرص اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين علي أرض الواقع التربوي.[١]

وتمثل القوي الإنسانية أساس كل تنمية وتطور في ثقافة المجتمعات، من حيث استغلال الطاقات والموارد البشرية بالشكل الأمثل، والطفل ذوي الإعاقة طاقة إنسانية في المجتمع وجزء لا يتجزأ من الموارد الإنسانية المتاحة في المجتمع، ولذا يجب معاملته باحترام، وإشعاره بإنسانيته وبحقه في التعبير عن

* مدرس مساعد بقسم أصول تربية الطفل

[١] جابر محمود طلبة: **خصوصية تربية الطفل_(الأطفال الموهوبون نموذجا)**. سلسلة الطفل أصيل، ج (٤)، مكتبة جرير، المنصورة، ٢٠٠٧، ص٩.

رأيه، وتوفير أفضل الظروف الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وفي جميع أنحاء العالم نجد هناك نسبة من السكان هم مختلفون عن غيرهم في تأمين احتياجاتهم، وهذه النسبة متغيره من بلد إلى آخر حسب التطور الصحي والوعي الثقافي في تلك المجتمعات.

ولقد ظهرت القوانين والتشريعات التي تدعو إلى مساواة الأطفال المعاقين بالأطفال العاديين من حيث حقوقهم وخاصة حقوقهم التربوية والصحية والاجتماعية، وقد جاء ظهور التشريعات والقوانين الخاصة بحماية حقوق الأطفال في بعض الدول العربية والأجنبية نتيجة المشكلات التربوية والصحية والاجتماعية التي عاني منها الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة وأسرهم، وفي مجال رعاية وتربية الأطفال ذوي الإعاقة يجب الاستفادة من الخبرات والتجارب لبعض الدول لاختيار ما يصلح مع النظم القانونية والتشريعية المصرية، وللاستفادة منها في مجال الطفولة المبكرة، ومجال رعاية وتربية الأطفال ذوي الإعاقة.(١)

ويعد الأطفال مصدر الثروة الحقيقية لأي مجتمع، وهم الأمل في تحقيق المستقبل الأفضل له، فالاهتمام برعاية وتنمية الأطفال( العاديين والموهوبين وذوي الإعاقة) وتنشئتهم، وتحقيق أمنهم أمر حيوي تتحدد علي ضوئه معالم المستقبل، ولذا يجب ألا يدخر المجتمع جهداً مادياً أو معنوياً في توفير الاحتياجات الأساسية التي تؤمن للأطفال حياتهم ومستقبلهم، وتمثل فترة ما قبل المدرسة البداية والأساس في بناء وتشكيل الشخصية الإنسانية للطفل تبعاً لنوع

(١) محمد محمود العطار: تربية الأطفال ذوي الإعاقة في إطار القوانين والتشريعات رؤي عربية وعالمية، **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**. المجلد (٥)، العدد (١٥)، يناير، ٢٠٢٠، ص٤٧.

التنشئة والرعاية التي يحظى بها عبر مراحل نموه المختلفة فكراً ووجداناً وسلوكاً ، وإيماناً من الدول بأهمية اكتشاف ورعاية وتربية وتنمية الأطفال العاديين والموهوبين وذوي الإعاقة، أصبح إلحاق الأطفال برياض الأطفال لاسيما الدامجة منها جزء لا ينفصل من البنيان التربوي.[١]

ويعد النشاط الإبداعي خاصة لدي الأطفال ذوي الإعاقة وسيلة من وسائل اللعب، التي يعبر من خلالها الأطفال عن طفولتهم وعن شخصيتهم بأسلوب يتميز بالحرية، فتنمية الإبداع لدي الطفل المعاق ينمي مهاراته وطريقة تعامله مع العالم المحيط به، ذلك أن الإبداع من خلال اللعب يعد نوعاً من أنواع التعبير عن الطاقات العميقة في عقولهم بكل ما تحتويه من رغبات ونزعات وآمال، فالطفل حينما يحول هذه الرغبات والآمال إلى المنتجات والأعمال الفنية، فهو يحقق من خلالها ذاته وكيانه الإنساني ووجوده القادر علي إتيان الجديد، ومن ثم فإنه يستطيع من خلال الإبداع أن ينطلق بخياله متحرراً من كل قيود تعوقه سواء كانت المادية أو المعنوية، وينبغي مراعاة أن فنون هؤلاء الأطفال تنسجم مع منطقهم الخاص، ولذلك فإنها لا تخضع للقواعد والمعايير الفنية التي يخضع لها إبداع غيرهم من العاديين والبالغين.

كما يعد الإبداع لدي الأطفال ذوي الإعاقة عاملاً هاماً لتعّرف وجهة نظرهم وقدراتهم علي الملاحظة والتفكير والإبداع، ذلك أن ممارسات الطفل ذوي الإعاقة تكشف عن أربعة جوانب أساسية هي: الجانب الحسي الإدراكي،

---

[١] هاني السيد محمد العزب: متطلبات تطوير رياض الأطفال في مصر في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، **مجلة رعاية وتنمية الطفولة**. المجلد(٢)، العدد(٥)، السنة الخامسة، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، ٢٠٠٧، ص٣٨٧.

والجانب النفسي، والجانب الثقافي والمعرفي، والجانب الاجتماعي، وهذه الجوانب التي تبدي في إبداع الطفل المعاق تجعله يدرك نفسه أولاً ثم يدرك نفسه في علاقاته مع الآخرين، وبذلك يخلو من التوتر ويستعيد اتزانه النفسي والوجداني، فإطلاق الطاقة الإبداعية يساعد علي تحقيق الاتزان الوجداني. [١]

ليس هذا فحسب ولكن، الدمج التربوي الانساني الشامل للأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، ومحاولة إبقائهم في البيئات التربوية العادية يمثل تحدياً جديداً بالنسبة للعديد من المربين، وقد شهدت العصور الحديثة زيادة الحركة تجاه دمج الأطفال ذوي الإعاقات والمشكلات التعليمية والسلوكية دمجاً شاملاً في البيئة التربوية العادية، حيث أصبح من الضرورة تعليمهم في فصول التربية العادية وبيئات التكامل التربوي، ويركز مفهوم الدمج علي مدي ملائمة الأطفال الذين سبق عزلتهم المادية والنفسية والاجتماعية لإرجاعهم إلى بيئات التربية العادية، وتمكينهم من إتقان المهارات الأكاديمية والمهارات الاجتماعية الضرورية لأدائهم بشكل مناسب في البيئات التربوية العادية، مع تطوير المجتمعات المدرسية بحيث تعد البيئة الطبيعية والداعمة لجميع الأطفال ذوي الإعاقة، تلك المبادرة للتربية العادية تعد المسئولية المشتركة بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي الأطفال العاديين، وضرورة استمرار الدمج الشامل اتجاهاً متنامياً لاشتراك النظم التربوية المنفصلة معاً كمنطلق فلسفي لإيجاد البيئة الأقل تقييداً. [٢]

---

(١) فاطمة المعدول: فنون الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، مجلة خطوة في الطفولة المبكرة ورياض الأطفال، **المجلس العربي للطفولة والتنمية**. العدد(٢١)، ٢٠٠٣، ص٤٤.

[٢] زيدان أحمد السرطاوي، عبد العزيز السيد: **الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة مفهومه وخلفيته النظرية**. دار العين للكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ٢٠٠٠، ص ١٦، ص١٨.

## بعض الدراسات السابقة في مجال البحث

تشير بعض الدراسات السابقة إلى أهمية اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة والمقاييس والاختبارات الملائمة للكشف عن المواهب والقدرات الخاصة لدي الأطفال ذوي الإعاقة، من خلال توضيح دور الدمج التربوي الإنساني في رعاية وتنمية الأطفال ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة ومن بينها ما يلي:

**١. دراسة عبد الرحمن سليمان وآخرون(٢٠١٤)** [١]

هدفت الدراسة إلى اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة، والتحقق من أثر متغير الصف الدراسي، ومتغير النوع، ومتغير شدة الإعاقة السمعية، ومتغير الحالة السمعية للوالدين علي الذكاءات المتعددة لدي الأطفال.

تكونت عينة الدراسة من (٦٤) طفلاً من ذوي الإعاقة السمعية تراوحت اعمارهم من (٧،٥ : ١٠،٦) سنوات بمعهد الأمل للصم بمدينة بنها محافظة القليوبية.

وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية أنشطة الذكاءات المتعددة في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية، حيث بلغت نسبة الموهوبين باستخدام مقياس الذكاءات المتعددة (٣٢,٨%) من عينة الدراسة، ووجود فروق دالة في

---

[١] عبد الرحمن سليمان وآخرون: استخدام أنشطة الذكاءات المتعددة في اكتشاف المواهب الخاصة لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، العدد(٣٩)، **مجلة الارشاد النفسي**. مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٢٠١٤، ص ص(٦٣١_٦٧١).

الذكاء اللغوي والذكاء المنطقي والذكاء الرياضي والذكاء الاجتماعي، كما توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في كل من الذكاء الجسمي والذكاء الحركي والذكاء الموسيقي، ووجود فروق في الذكاء المنطقي والرياضي والموسيقي ترجع إلى شدة الإعاقة السمعية بينما لا توجد فروق في الذكاءات المتعددة تعزي إلى الحالة السمعية للوالدين.

**٢. دراسة نورة إبراهيم السليمان** [١]

هدفت الدراسة إلى تعرّف المواهب والقدرات الخاصة لدي الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في ضوء مستوي ودرجة إعاقتهم( البسيطة_ والمتوسطة)، والتوصل إذا ما كان هناك فروق بين درجاتهم علي مقياس المواهب والقدرات الخاصة وفقاً لأعمارهم، نوعية المدرسة، وسنوات خبرة المعلمات.

وتناولت الدراسة المواهب والقدرات الخاصة لدي ذوي الإعاقة الفكرية (البسيطة والمتوسطة)، ومعلمي التربية الفكرية، ومدارس الدمج، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٩) طفل من ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة والمتوسطة، تم اختيارهم عشوائياً من مدارس الدمج الحكومية والأهلية بمدينة الرياض، وتم استخدام مقياس المواهب والقدرات الخاصة لذوي الإعاقة الفكرية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود المواهب والقدرات الخاصة لدي الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية بغض النظر عن مستوي الذكاء، وألا توجد فروق في القدرات والمواهب الخاصة وفق لنوعية المدرسة (الحكومية_ الأهلية)، مع

---

[١] نورة إبراهيم السليمان:" المواهب والقدرات الخاصة لدي ذوات الإعاقة الفكرية في ضوء بعض المتغيرات بمدارس الدمج بمدينة الرياض"، المجلد (٩)، العدد(١)، **مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية**. كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤، ص ص(١_٢٧).

وجود تأثير المدارس الأهلية في تنمية المواهب والقدرات الخاصة رغم ارتفاع تكاليفها المادية محدود جداً.

**٣. دراسة إيناس عبد القادر الدسوقي، سهير السعيد جمعة** [١]

هدفت الدراسة إلى تعرّف المفاهيم الخاصة ببعض فئات ذوي الخصوصية المزدوجة، وكذا تعرّف الخصائص المميزة لكل فئة من فئات الموهوبين ذوي الإعاقة، والكشف عن فئات الموهوبين ذوي الخصوصية المزدوجة، وتحديد أساليب رعاية كل فئة من فئات الموهوبين من ذوي الخصوصية المزدوجة.

وتناولت الدراسة الموهوبين ذوي الخصوصية المزدوجة، مثل: الموهبين ذوي صعوبات التعلم، والموهوبين ذوي الإعاقة الجسمية، والموهوبين ذوي الإعاقة السمعية، والموهوبين ذوي الإعاقة البصرية.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية توفير البرامج التربوية والتأهيلية، وبرامج الإرشاد المناسبة للأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة في ضوء الكشف الدقيق والتشخيص من قبل المتخصصين، للاستفادة من طاقاتهم الإبداعية وتجنب إهدار مواهبهم بسبب إعاقتهم والصعوبات التي لديهم.

---

[١] إيناس عبد القادر الدسوقي، سهير السعيد جمعة: " أساليب رعاية الموهوبين من ذوي الهمم رؤي وتطلعات"، العدد (٧٣) عدد خاص، **مجلة كلية التربية**. جامعة دمياط، ٢٠١٩.

**٤. دراسة أمينة الهرمسي الهاجرسي** [١]

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للكشف عن الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ الحلقة الأولي في المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.

تكونت عينة الدراسة (٦٥٤) من التلاميذ والتلميذات تم تشخصيهم من قبل أخصائيات صعوبات التعلم علي أنهم يعانون من صعوبات التعلم ويتلقون دروساً علاجية في غرفة المصادر، وقامت الباحثة بإعداد قائمة مكونة من بعدين هما مؤشرات وجود الموهبة وصعوبات التعلم لدي التلاميذ، والصورة النهائية للمقياس تتكون من أربعة مقاييس فرعية هي عبارة عن خصائص المتفوقين من ذوي صعوبات التعلم وهي: خصائص الانتباه والتركيز، والخصائص الانفعالية، والخصائص المعرفية، وخصائص تقدير الذات.

توصلت الدراسة إلى وجود الأطفال الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم وكان له تأثير سلبي علي تقديرهم لذواتهم، مما يجعلهم يحتاجون إلى المساعدة من أجل إظهار قدراتهم ومواهبهم الكامنة، وهناك فئة من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم الفئة المُقنعة لم يتم التعرف عليها من قبل معلمة الفصل وبالتالي لا تتلقي دروساً علاجية، وكذلك الفئة الثالثة من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم والتي تكون لديها الموهبة تفوق صعوبات التعلم.

---

[١] أمينة الهرمسي الهاجرسي:" بناء مقياس للكشف عن الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ الحلقة الأولي في المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين "، المجلد (١٣)، العدد(١٦)، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. كلية الآداب، جامعة البحرين، مارس٢٠١٥، ص ص (١٣_٤٢).

## الإحساس بقضية البحث

لقد نال مجال تربية الأطفال ذوي الإعاقة في مرحلة الطفولة المبكرة اهتماماً بالغاً في السنوات الأخيرة، سواء من ناحية الدراسة العلمية أو التقدم التكنولوجي الهائل والتحول الرقمي الحالي، ويرجع الاهتمام مِن ناحية إلى الاقتناع المتزايد في المجتمعات المختلفة بأن الأطفال ذوي الإعاقة متساوون مع أفراد المجتمع ولهم الحق في الحياة والتعلم والنمو بأقصى قدر تسمح به طاقتهم وقدراتهم، ولهم كافة الحقوق التربوية والنفسية وفي حاجة ماسة إلى من يقدم لهم سبل الرعاية الصحية والتربوية والنفسية، ويكتشف مواهبهم ويعمل علي تنميتها ويتوصل إلى نقاط ضعفهم ويعمل علي تقويمها، ومن ناحية أخري فإن اهتمام المجتمعات بالأطفال ذوي الإعاقة يرتبط بتغير النظرة المجتمعية إلى هؤلاء الأطفال، والتحول من اعتبارهم عالة اقتصادية علي مجتمعاتهم إلى النظر إليهم أنهم جزء من الثروة الإنسانية، مما يحتم تنمية وتطوير هذه الثروة الإنسانية والاستثمار لها والاستفادة منها إلى أقصي حد ممكن، حيث يعد اكتشاف الأطفال الموهبين ذوي الإعاقة دليلاً علي تقدم ورقي المجتمعات، فهم يمثلون فخراً في البطولات الدولية حينما يسجلون المراكز الأولي في السباحة والرسم والشعر والإعلام والإبداعات العلمية.

**جدول (١)**

**إجمالي عدد الأطفال ذوي الإعاقة ومؤسسات رعايتهم في مصر**

**عام (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) [١]**

| الفئة / عدد الأطفال، المدارس | مدارس | فصول | أطفال |
|---|---|---|---|
| عدد مدارس وفصول الأطفال ذوي الإعاقة | ١١١٦ | ٤٩٠٦ | ٤٣٧١٩ |

ويتضح من الجدول السابق رقم (١) ارتفاع نسبة مؤسسات رعاية الأطفال ذوي الإعاقة (مدارس وفصول) وبلغ عددهم الإجمالي (١١١٦) مدرسة و(٤٩٠٦) فصول، مما يدل على أن فئات الأطفال ذوي الإعاقة كبيرة، حيث بلغ عددهم الإجمالي (٤٣٧١٩) طفلا وطفلة وهي تشكل نسبة لا يستهان بها، حيث انها الفئة الأولي بالرعاية الإنسانية والتربوية والنفسية، وأن إجمالي التربية الخاصة في مصر يعد مؤشراً دافعاً للبدء في التطبيق الفعلي للدمج التربوي الإنساني لفئة الأطفال ذوي الإعاقة ورعايتهم داخل المؤسسات التربوية الدامجة في المجتمع العربي، وتقديم الرعاية التربوية لهم والكشف عن مواهبهم وقدراتهم الخاصة رغم وجود الإعاقة.

---

([١]) وزارة التربية والتعليم: **إحصائيات إجمالي التربية الخاصة عدد المدارس والفصول والأطفال ذوي الإعاقة في مصر**. بيان بالمدارس والفصول والأطفال _ طبقاً الكتاب السنوي عام ٢٠٢٠/٢٠٢١.

## قضية الدراسة وتساؤلاتها

على الرغم من الجهود التي تبذلها الجهات الحكومية والأهلية في مجال رعاية وتربية الأطفال ذوي الإعاقة، وعلي الرغم من وجود العديد من الدراسات التربوية التي تناولت قضية الدمج التربوي، وعلى الرغم مما يعانيه الواقع الراهن في مجال تربية الأطفال ذوي الإعاقة، إلا أن هناك ضرورة للإجابة على التساؤلات التي يتناولها البحث الحالي بما يعود بالنفع علي الأطفال ذوي الإعاقة ولاسيما الموهوبين منهم ومساعدتهم علي الدمج التربوي والوجداني والمجتمعي وفق امكاناتهم وقدراتهم الإنسانية داخل المؤسسات التربوية الدامجة.

**التساؤلات البحثية**

يقوم البحث الحالي علي السؤال الرئيس التالي:

ما دور الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما طبيعة الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة داخل المؤسسات التربوية الدامجة ؟
٢. ما دور الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة؟
٣. ما المشكلات والصعوبات التي تحول دون اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة؟

٤. ما المقترحات والأساليب التربوية المناسبة لاكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة؟

## مصطلحات البحث

### ١. الدمج التربوي الإنساني (Human Educational Inclusion)

تعرف الباحثة الدمج التربوي الإنساني تعريفاً إجرائياً: بأنه " تفعيل وتطبيق الطرق والوسائل التربوية المتنوعة والتقنيات التكنولوجية المساندة والممارسات التربوية الفعالة التي تتيح تواجد الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة إلى جانب الأطفال العاديين داخل المؤسسات التربوية الدامجة، وتلبية كافة احتياجات الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة وذلك بتهيئة البيئة التربوية المناسبة، واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والأساليب التربوية المناسبة لكل فئة من فئات الأطفال ( العاديين، والموهوبين، والموهوبين ذوي الإعاقة)، وتكوين المعلم التربوي المتخصص الكفء الواعي بفلسفة الدمج التربوي ودوره في تحقيق إنسانية تربية الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة.

### ٢. الأطفال ذوي الإعاقة (Handicapped Children)

يعّرف الأطفال ذوي الإعاقة أنهم فئة من الأطفال الذين تحول ظروف الإعاقة مثل: (عجز في الجسم، أو خلل في الحواس، أو قصور في العقل، أو الإصابات الجسدية، أو الاضطرابات الوجدانية)، دون استمرار نموهم النفسي، أو ممارسة الأدوار الإنسانية أو أداء المهام الوظيفية أو ظهور السلوك المتوقع بشكل غير الطبيعي في مواقف الحياة الاجتماعية العادية، تلك ظروف الإعاقة التي ولد بها هؤلاء الأطفال أو لحقت بهم بعد ولادتهم، يمكن أن تؤثر سلبياً علي اكتسابهم المعلومات والمهارات والسمات الجسمية والعقلية والاجتماعية

والوجدانية، مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين، ومن ثم يحتاجون إلى زيادة المساعدة الإنسانية التكاملية المتخصصة والدعم الأسري والمجتمعي المتواصل من خلال تعظيم ما تبقي لديهم من إمكانات قابلة للتعليم والتدريب والتنمية؛ وصولاً إلى تحقيق أقصي طاقة ممكنة يملكونها في الحاضر والمستقبل في إطار معايير ثقافة المجتمع.(١)

والأطفال ذوي الإعاقة من الناحية التربوية هم هؤلاء الأطفال الذين يحتاجون نمط معين من التربية الخاصة، وما يرتبط به من خدمات لاستغلال ما تبقي لهم من امكانات طاقات كامنة وقدرات خاصة، وحاجاتهم إلى التربية الخاصة ترجع في الأساس إلى اختلافهم الظاهر عن معظم الأطفال وانطباق أحد محكات الإعاقة عليهم، مثل: الإعاقة العقلية، وصعوبات التعلم، واضطرابات الانتباه، والنشاط الحركي المفرط، والاضطرابات السلوكية أو الانفعالية، والإعاقة الجسمية، والإعاقة البصرية، واضطرابات التواصل، واضطراب التوحد، ومن الناحية التربوية هناك مفهومان يرتبطان بهؤلاء الأطفال يتمثلان في كل من: تعدد الخصائص والحاجة إلى التربية الخاصة، ويتعلق أولهما بتعدد الخصائص المميزة لهؤلاء الأطفال وهو ما يرتبط في الأصل بمفهوم الاستثناء، في حين يرتبط الثاني بحاجتهم للتربية الخاصة لكي تتحقق الفائدة المرجوة لهم. (٢)

---

(١) جابر محمود طلبة: **إنسانية تربية الطفل _ (الأطفال الملائكيون نموذجاً)**. مرجع سابق، ص٣٢.

(٢) عادل عبد الله محمد: متطلبات تحقيق جودة إعداد وأداء أخصائي تعديل سلوك الأطفال ذوي الإعاقات، العدد الأول، **مجلة التربية الخاصة**. مركز المعلومات النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، اكتوبر ٢٠١٢، ص٣.

**٣. الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة**

***(Gifted Children with Handicapped)***

يقصد بالأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة : أولئك الأطفال الذين لديهم استثناء وخصوصية مزدوجة، حيث يتمثل الاستثناء الأول: في كونهم من الأطفال الموهوبين ويحتاجون إلى البرامج التربوية الاثرائية في إطار التربية الخاصة؛ لرعايتهم وتطوير موهبتهم، بينما يتمثل الاستثناء الثاني: في كونهم من الأطفال ذوي الإعاقة ويحتاجون إلى البرامج التي تعمل علي الحد من تلك الآثار السلبية التي تترتب علي إعاقاتهم، والأطفال الموهوبين يتم تحديدهم من قبل المتخصصين مهنياً على أنهم يتمتعون بقدرات بارزة تجعل بمقدورهم تحقيق مستوي مرتفع من الأداء، ويحتاج مثل هؤلاء الأطفال إلى برامج الخدمات التربوية المتميزة في سبيل تحقيق إنجاز أو إسهام أو إضافة لهم ولمجتمعهم، في أحد مجالات التفكير الإبداعي والابتكاري والفنون البصرية والأدائية والقدرة علي القيادة والقدرة الحس حركية. [١]

والأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة: يتمتعون بمستوي عال من الاستعداد والقدرة الخاصة علي الأداء المتميز في مجال معين أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني التي تقدرها ثقافة المجتمع، وهي ذات أصل تكويني ولا ترتبط بالذكاء، فليس كل ذكي موهوب، كما أنها توجد لدي الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وتميزهم عن غيرهم من الأطفال بالتفوق في الأداء المهارى الخاص المرتبط بمجال الموهبة الخاصة سواء كانت الموهبة الموسيقية والموهبة الرياضية

[١] عادل عبد الله محمد: الطفل الموهوب، اكتشافه وأساليب رعايته، **المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية " تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلي عصر الإبداع والتمييز"**. كلية التربية، جامعة أسيوط، ديسمبر ٢٠٠٢، ص٢٣٦.

والموهبة الميكانيكية وغيرها من الموهبة الفنية مثل الرسم والتصوير والنحت وتشكيل المعادن والتمثيل والغناء. (١)

ويعّرف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة بأنهم" الأطفال مزدوجو الاستثنائية لديهم موهبة ولديهم في نفس الوقت صعوبات تعلم محددة أو اضطرابات سلوكية والانفعالية أو مشكلات جسمية أو الاضطرابات في التواصل واكتشافهم يتطلب الوعي للعلاقة الفريدة بين جانبي الاستثناء، كذلك المعرفة والقدرة علي توظيف اجراءات الكشف والتشخيص كوجهات نظر بديلة للإعاقة والموهبة. (٢)

وأحد مفاهيم الموهبة هو تحديد الطفل الاستثنائي، الطفل الموهوب ذوي الإعاقة، أو الطفل ذو الاستثناء المزدوج وتقديم الدعم لهم، حيث قد يجد الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة عوائق كبيرة في التعبير عن قدراتهم، وغالباً ما يكون لديهم إعاقة تعلم معينة أو اضطرابات في الانتباه أو فرط الحركة أو اضطرابات طيف التوحد كجزء من التعقيد في شخصياتهم. (٣)

---

(١) جابر محمود طلبه: **خصوصية تربية الطفل (الأطفال الموهوبون نموذجا)**. سلسلة الطفل أصيل، ج (٤)، مكتبة جرير، المنصورة ، ٢٠٠٧، ص٧٣.

(٢) جميل محمود الصمادي: الموهوبون مزدوجو الاستثنائية (الموهوبون ذوو الاعاقات)، **المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين" استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين"**. قسم التربية الخاصة، كلية التربية، الامارات العربية المتحدة، ١٩_٢١ مايو ٢٠١٥، ص١١٩.

(٣) وزارة الاتصالات **مركز التكنولوجيا المساندة:** دليل دعم الأطفال ذوي القدرات العالية والموهوبين من ذوي التوحد في التعليم، قطر، ٢٠١٩، ص١٣.

**٤. المؤسسات التربوية الدامجة(*Inclusive Educational Institutions*)**

هي المؤسسات التربوية التي تشتمل علي كل من الأطفال المعاقين والأطفال الموهوبين والأطفال العاديين، ويتلقى بها معلمي التعليم العام الإعداد المناسب لتلبية حاجات هؤلاء الأطفال، وكذا التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة، وتعمل على توافر المواد التربوية المساندة المناسبة، وتقوم علي مراعاة الاعتبارات الاخلاقية والقانونية والتربوية، وتعمل علي تهيئة المناخ الديمقراطي القائم علي المساواة والمشاركة بين أولياء الأمور والمعلمين والأطفال، والتكامل بين الأطفال ذوي الإعاقة والموهبة والأطفال العاديين، وتقديم الممارسات التربوية المناسبة للجميع. [١]

وتتمثل المؤسسات التربوية المدرسة والروضة محوراً أساسياً وهاماً في سبيل تنشئة الأطفال، وتلعب إلى جانب الأسر دوراً هاماً في اكتشاف المواهب وصقلها وتنميتها ورعايتها، وتعد المؤسسات التربوية الدامجة التي أوجدها المجتمع كي تسهم في مساعدة الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال والأجيال، ومن هذا المنطلق فإن هذا الهدف وذلك الالزام لا يقل إن لم يزد في حالة الأطفال الموهبين، وتعمل المؤسسة التربوية علي اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتنميتهم وتوفير المناخ الإيجابي الدافئ وتوفير فرص مناسبة للعب والاكتشاف،

[١] فؤاد عيد الجوالده، مصطفي نوري القمش: **التربية الخاصة للموهوبين**. دار الاعصار العلمي المكتبة العربية، عمان، الأردن، ٢٠١٥، ص٣٢.

ووضع البرامج التربوية المناسبة لهم، ووجود معلم للأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة واعداده وتأهيليه لرعاية وتنمية المواهب وتطويرها. [١]

## أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة الملتحقين بالمؤسسات التربوية الدامجة ، بتوظيف الأساليب التربوية المناسبة وتفعيل دور الدمج التربوي الإنساني، ويتحقق ذلك في النقاط التالية:

١. إن توضيح طبيعة الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، على درجة كبيرة من الأهمية؛ وذلك لأن الاهتمام بالأطفال الموهوبين محدود ولاسيما من فئة ذوي الإعاقة.
٢. الحاجة ماسة إلى توضيح دور الدمج التربوي في اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة.
٣. ندرة الاهتمام باكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة داخل أسرهم وداخل المؤسسات التربوية.
٤. يمكن أن يساهم هذا البحث بالنفع للأطفال ذوي الإعاقة لاسيما الموهوبين منهم وأسرهم ومعلمي التربية الخاصة.

---

[١] عادل عبد الله محمد: تقييم واقع الموهوبين بالتعليم العام في مصر، **المؤتمر العلمي (اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول)**. كلية التربية، ومديرية التربية والتعليم بالقليوبية، جامعة بنها، يوليو ٢٠١٠، ص٥١.

## أهداف البحث

تستهدف البحث الحالي توضيح دور الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة داخل المؤسسات التربوية الدامجة، ويتحقق ذلك من خلال:

١. تعّرف طبيعة الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة داخل المؤسسات التربوية الدامجة.
٢. توضيح دور الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة.
٣. تحديد المشكلات والصعوبات التي تحول دون اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة.
٤. تقديم بعض المقترحات والأساليب التربوية المناسبة لاكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة.

## أولاً: طبيعة الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة

يعد الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة أحد العناصر الإنسانية الهامة في العملية التربوية داخل المؤسسات التربوية الدامجة، نظراً لما يتمتعون من الخصوصية المزدوجة، فطبيعتهم الإنسانية المتميزة تجعل منهم نموذجاً يحتذي به الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال العاديين، نتيجة لتفوقهم وإبداعهم في أحد المجالات العلمية أو الفنية أو الموسيقية أو الرياضية، ويتوقف ذلك على نوع وطبيعة الموهبة ونوع ودرجة الإعاقة التي يعاني منها الطفل، والأساليب التربوية المتبعة لرعاية وتنمية المواهب والقدرات الخاصة لدي الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، التي تقدم إليهم من قبل معلمي التربية الخاصة ومعلمي

التربية المؤهلين للتعامل مع هؤلاء الأطفال بمختلف فئاتهم ومراعاة الفروق الفردية فيما بينهم في مرحلة الطفولة المبكرة.

ونظراً لما أكدت عليه مختلف الأطر النظرية والنظريات سواء في مجال النمو النفسي أو التربية المبكرة، من أن تعلم الأطفال خاصة الصغار ومن يعانون من تأخر في النمو والإعاقات العقلية واللغوية والتحصيلية يتم في أغلبه وفي أفضل صوره عن طريق اللعب، وكذلك لكون اللعب التربوية المدروسة الجيدة الصنع تؤتي نتائجها الإيجابية مع الأطفال، فيفضل إقامة مكتبات اللعب بمختلف أنواعها وأشكالها داخل المؤسسات التربوية الدامجة، وهي مكتبات متخصصة تحتوي علي اللعب التربوية والتنموية وتعيريها للأطفال بعد تحديد اللعب المناسبة لهم ولقدراتهم علي يد متخصص أخصائي نفسي وأخصائي لعب، فاللعب التربوي من الأساليب الهامة في رعاية وتنمية الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة. [1]

## ثانياً: دور وأهمية الدمج التربوي الإنساني في اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة

يعد للدمج التربوي أهميته ومردوده الإيجابي الخاص بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقة، ويعمل علي الحد من المركزية في العملية التربوية، وهو ما يهيئ المجال للمجتمعات وللمؤسسات التربوية الدامجة للتأثير في عملية تربية الأطفال ذوي الإعاقة، ويشكل وسيلة تربوية مرنة يمكن من خلالها زيادة الخدمات التربوية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة وتطويرها وتنويعها، ويتيح

[1] خالد صلاح حنفي محمود: **تطور تربية طفل ما قبل المدرسة بين الماضي والحاضر**. دار العبادي للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٦، ص٢٠٣.

الفرص لاحتكاك الأطفال ذوي الإعاقة بأقرانهم من غير ذوي الإعاقة في سن مبكرة؛ مما يسهم في تحسين اتجاهاتهم نحو بعضهم بعضاً، ويسهم في ايجاد البيئة الاجتماعية التي يتمكن فيها الأطفال العاديين من التعرف بشكل مباشر علي نقاط القوة والضعف عند أقرانهم ذوي الإعاقة، مما يؤدي إلى التخلص من أي مفاهيم خاطئة قد تكون لديهم، كما يعمل علي توفير البيئة التربوية المشجعة علي التنافس والتفوق واظهار المواهب بين جميع الأطفال، مما يسهم في رفع الأداء التربوي والمهارى لدي الأطفال ذوي الإعاقة.

كما يعمق الدمج التربوي الإنساني فهم المتخصصين وغير المتخصصين علي حد السواء بالفروق الفردية بين الأطفال، ويمكن أن يظهر أوجه التشابه بين الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال والموهوبين منهم والأطفال العاديين والموهوبين، وفضلاً عما سبق يمكن القول أن المؤسسات التربوية النظامية العادية (الدامجة) هي البيئة الطبيعية لتي يمكن للأطفال ذوي الإعاقة وغيرهم أن ينمو فيها معاً علي حد السواء، وعليه فإن القيام بإجراء بعض التعديلات في البيئة الطبيعية والاجتماعية لتفي بالاحتياجات التربوية الخاصة للأطفال ذوي الإعاقة، أسهل وأجدي من القيام بإعداد بيئة اصطناعية لتفي بالاجتياحات الأساسية الاجتماعية والنفسية لهؤلاء الأطفال. [١]

ويعد الدمج التربوي الإنساني تطبيقاً تربوياً لمفهوم العادي، والذي يؤيد معاملة ذوي الإعاقة بطريقة وأسلوب عادي قدر الإمكان وذلك ضمن حدود قدراتهم، وتعود فوائد هذا الدمج في تشجيع وتحفيز الأطفال تجاه التعلم، والدفع

[١] عبد المطلب القريطي، وآخرون: **نحو بيئة آمنة _ دليل استرشادي لحماية الطفل العربي ذوي الإعاقة من الإساءة.** المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ص١٧.

نحو الإنجاز العلمي، وتجنب النتائج السلبية لنظام العزل، والمساواة بين الأطفال، ومساعدتهم علي تكوين الصداقات، وتقليل التكاليف المادية، والتوسع في قاعدة الخدمات، وتعديل سلوك الأطفال ذوي الإعاقة، كما أن أهمية الدمج التربوي لا تقتصر علي فئة بعينها بل تشمل الأطفال ذوي الإعاقة، والأطفال العاديين، والأسرة، والمعلمين، كما يحقق المشاركة وتدعيم مكانة المعلمين، ويعود بالنفع علي المؤسسات التربوية والمجتمع، ومن هنا يتضح أهمية الدمج التربوي لكل فئة منهم علي النحو التالي: [١]

١. أهمية الدمج التربوي للأطفال ذوي الإعاقة: حيث يعمل الدمج التربوي الإنساني علي تنمية شعور الأطفال ذوي الإعاقة بالثقة بالنفس والتقبل من الآخرين، والشعور بالقيمة في الحياة وتقبل إعاقته، ويدرك قدراته وإمكاناته ومواهبة في وقت مبكر، ويشعر بانتمائه للمجتمع الذي يعيش فيه، ويكتسب مهارات جديدة في مواجهة صعوبات الحياة، وحدوث النمو الاجتماعي بصورة أكثر ملائمة في البيئات الأسرية والمجتمعية والتربوية الآمنة، والبحث علي الترتيبات الحياتية العادية، وتقليل الاعتماد المتزايد علي الآخرين، وإيجاد فرص للعب التربوي وتكوين صداقات مع الأطفال العاديين.

٢. أهمية الدمج التربوي للأطفال العاديين: حيث تحسين اتجاهات الطفل العادي نحو الطفل ذو الإعاقة، وتقبلهم والشعور بالارتياح مع أشخاص مختلفين عنهم في الطبيعة الفسيولوجية ومتساوون معهم في الطبيعة الإنسانية،

---

[١] هلا نعيم رشيد السعيد: **الدمج بين جدية التطبيق والواقع**. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،٢٠١١، ص٦٧.

وتطوير القدرة علي التحمل، واحترام الفروق بين الناس، والإيجابية والتفاعل في اللعب مع الأطفال ذوي الإعاقة، ومساعدة الأطفال العاديين علي تعلم القيم التي تمكنهم من دعم الدمج التربوي الإنساني الشامل لجميع الأطفال في حياة المجتمع.

٣. أهمية الدمج التربوي للأسرة: للدمج التربوي الإنساني أهمية علي الأسرة من حيث تخليصها من القلق المستمر علي أطفالهم وتقبلهم للإعاقة، وتخليصهم من الشعور بالاختلاف والنقص أو القصور، فنظام الدمج يشعر الأسرة بغياب عزل الطفل ذوي الإعاقة عن المجتمع، وتعلم طرق جديدة للتعامل مع الطفل وتنميته وتطور تصرفاته بصورة واقعية، وتتحسن مشاعر الوالدين تجاه طفلهما وكذلك تجاه أنفسهم.

٤. أهمية الدمج للمؤسسات التربوية والمعلمين: يحقق الأطفال ذوي الإعاقة في نظام الدمج التربوي الشامل إنجاز مقبول في المدارس العادية أكثر مما يحققون في مدارس التربية الخاصة في نظام العزل الجبري، والعمل مع الطفل ذوي الإعاقة وفق نظام الدمج التربوي يتيح فرصة كاملة للاحتكاك ويعد فرصة للمعلم لزيادة الخبرات التربوية والشخصية، وتطوير مستوي الكفاءة والتخصص للمعلمين.

٥. أهمية الدمج التربوي للمجتمع: حيث أن الدمج التربوي ينبه أفراد المجتمع إلى حق الطفل ذوي الإعاقة في إشعاره بأنه إنسان، وعلي المجتمع أن ينظر له علي أنه فرد من أفراده، وتشجيعه علي الاندماج مع الفئات المختلفة في

المجتمع، وأن الإعاقة أو الإصابة ليست مبرراً لعزله عن أقرانه وكأنه غير مرغوب فيه.[١]

٦. أهمية الدمج التربوي للأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة: التحاق الأطفال ذوي الإعاقة بالمؤسسات التربوية الدامجة يتيح فرص التفاعل مع المواد والأنشطة التربوية ويظهر ما بداخلهم من مواهب في الجوانب المتعددة مثل المواهب الفنية والموسيقية والحركية، وإظهار الابتكارات وتحرير الأداء الإبداعي الكامن في شخصياتهم.

وهناك بعض الاعتبارات لتحديد الموهوبين من ذوي الاعاقة من قبل المتخصصين في مجال رعاية وتنمية الموهوبين وذوي الإعاقة: [٢]

١. اكتشاف مصادر البيانات المتعددة لتحديد البرامج التربوية للأطفال الموهوبين، مثل اختبارات الذكاء والتحصيل وتقارير المعلمين واختبارات التفكير الإبداعي والمقابلات الشخصية والملاحظات من قبل الزملاء والأسرة.
٢. تجنب الجمع بين أجزاء متعددة من البيانات والنتيجة الواحدة، فالجمع بين أجزاء أبعاد الاختبار يعمل علي انخفاض المجموع العام للاختبار، وبالتالي إعلان قلة ملاءمة هؤلاء الأطفال لبرامج الموهوبين.

---

[١] سهير محمد سلامة شاش: **التربية الخاصة للمعاقين عقلياً بين العزل والدمج**. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،٢٠٠٢، ص٨٧.

[٢] جميل محمود الصمادي: الموهوبون مزدوجو الاستثنائية (الموهوبون ذوو الاعاقات)، **المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين" استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين"**. قسم التربية الخاصة، كلية التربية، الامارات العربية المتحدة، ١٩_٢١ مايو ٢٠١٥، ص١٢١.

٣. تقليل درجات القطع التي تؤهل لبرامج الموهوبين لحساب الانخفاض في الدرجات التي تسببها الإعاقة.
٤. استخدام الاختبارات المقننة ومقارنة الأداء علي مستوي البيئة المحددة، وكذلك استخدام التقييمات النفسية والتربوية ومقارنتها بالأداء الفعلي باستخدام سجل الطفل اليومي بالإضافة إلى التقييمات الأخرى.
٥. استخدام كل التقييمات الرسمية مثل (الاختبارات المقننة)، وغير الرسمية مثل (أعمال الأطفال الصفية).
٦. الاجتماع مع الأسر وسؤالهم عن أداء الأطفال خارج الروضة والمدرسة.
٧. استخدام اجراءات التقييم غير المتحيزة ثقافياً؛ لمنع الاختلافات اللغوية والثقافية من وضع التحيز في عملية الكشف.

## ثالثاً: اكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة

بالرغم من تعدد أدوات التشخيص لتعّرف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، إلا أنه من الصعب التوصل لتشخيص دقيق لهذه الفئات؛ حيث يتطلب الأمر أن يكون هناك فريق متكامل يضم المتخصصين في تربية الموهوبين وأخصائي التربية الخاصة والأطباء وأخصائيين، للعمل علي تحديد كل فئة وتقديم التدخلات المناسبة والتي من شأنها تحقيق أهداف الدمج التربوي الإنساني للأطفال ذوي الإعاقة لإلحاقهم بالمؤسسات التربوية الدامجة، بدلاً من إخفائهم في منازلهم والعزوف عن تربيتهم وتعلمهم وتنميتهم مما يجعل ما يمتلكون من المواهب والقدرات الخاصة دفينة داخلهم.

إلا أن عملية التقييم والتشخيص للأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة هامة للوصول إلى التشخيص الدقيق، وتتضح صعوبة هذا الأمر نظراً للمشكلات

المتعددة التي تواجه تلك العملية، ويصبح صعب جداً علي أي شخص أن يقوم به بمفرده، بل يتطلب أن يشارك به فريق متكامل في عملية التشخيص بحيث يضم طبيباً، وأخصائي نفسي واجتماعي، وأخصائي تأهيل، وأخصائي موهبة حسب مجال الموهبة، والوالدين، والمعلم، علي أن يكون هناك تشاور مستمر فيما بينهم بخصوص الطفل حتي يتكون لديهم المعلومات الكافية التي تمكنهم من تشخيصه بدقة، كما يجب استخدام اختبارات ومقاييس مقننة علي كل فئة منهم وخاصة بهم، وقوائم السمات والتي يجب ألا تعتمد كلياً علي درجاتهم في تلك الاختبارات، بل تتوفر أساليب تقييم بديله لاستخدامها معهم، ويمكن اللجوء إلى المقابلات الشخصية المقننة مع الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة أنفسهم أو مع والديهم ومعلميهم أو معهم جميعاً.

ومن المشكلات والصعوبات التي تواجه تحديد الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة:

١. التوقعات النمطية من الأطفال الموهوبين، حيث يظل في الأذهان أن الأطفال الموهوبين يكونوا ناضجين، ويحسنون التصرف في المواقف التربوية المعتادة.
٢. وجود قصور نمائي لدي الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، وخاصة في بعض القدرات النمائية التي تستخدم كمؤشر للموهبة، مع أن مثل هذا القصور قد يخفي وراءه الاستعداد العقلي، فإنه لا يعد بالضرورة مؤشراً للقصور المعرفي.
٣. قلة المعلومات عن الطفل، وهو ما يؤدي إلى قصور في النظر إلى قدراته.
٤. ضعف اختيار البرامج المناسبة التي تتيح لهم فرص التعبير عن مواهبهم وتقدم لهم الإثراء المناسب.

وعلي ذلك فإن أهم المتطلبات الأساسية لتعّرف الأطفال ذوي الإعاقة وتحديدهم، تتمثل في التعّرف الدقيق علي قدراتهم للتعامل كموهوبين، ويتطلب ذلك عدد من الإجراءات فيما يلي: [1]

١. الملاحظة الدقيقة من جانب الوالدين والمعلمين للأطفال ذوي الإعاقة.
٢. المتابعة الدقيقة لأدائهم في كافة مجالات الموهبة التي تتضمن الجانب العقلي، والإبداعي، والقيادة، والفنون الأدائية والبصرية، والقدرات الحس حركية.
٣. ألا نحكم علي الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة بنفس المعايير التي تستخدم مع أقرانهم الموهوبين الذين لا يعانون من أي إعاقات.
٤. تطوير اختبارات مقننة خاصة بهم.
٥. إجراء التعديلات المناسبة لأساليب التقييم المستخدمة.

ويشير البحث الحالي إلى عدة خطوات لاكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة داخل المؤسسات التربوية الدامجة، علي كافة العاملين مع الأطفال محاولة تطبيقها، كما يلي:

١. توفير سجلات المعلومات المتخصصة عن كافة الأطفال لاسيما ذوي الإعاقة من الأسر والمعلمين والأخصائيين والأطباء لتحديد الأطفال الموهبين ذوي الإعاقة.

[1] عادل عبد الله محمد: **سيكولوجية الموهبة**. سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة، ج(٩)، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٠٥، ص٢٠٦.

٢. قياس مدي الاحتياجات النفسية والتربوية للأطفال ذوي الإعاقة من قبل العاملين في مجال تربية الطفولة، وإعداد قوائم باحتياجاتهم والعمل على إشباعها.
٣. تُجري الفحوصات وتقدم الرعاية الصحية والتشخيص المستمر للأطفال ذوي الإعاقة وتطبيق مقاييس واختبارات الموهبة لاكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة.
٤. تحديد الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة وتقديم التربية والتعلم المناسب، وتشجيعهم على اثراء مواهبهم داخل المؤسسات التربوية الدامجة .
٥. تُزيل كافة الحواجز التي تحول دون إلحاق الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة بالمؤسسات التربوية الدامجة للتعاون مع الأطفال العاديين وذوي الإعاقة.

## رابعاً: المقترحات والأساليب التربوية المناسبة لاكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة

هناك بعض المقترحات التربوية التي يشير إليها البحث الحالي لرعاية وتنمية الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة أثناء تطبيق الدمج التربوي الإنساني داخل المؤسسات التربوية الدامجة للأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة ولاسيما الموهوبين منهم والأطفال الموهوبين، ومن بين تلك المقترحات ما يلي:

١. حرص كليات التربية وكليات التربية للطفولة المبكرة وكليات علوم الإعاقة والتأهيل، بتقديم الدورات التدريبة لكافة العاملين بالمؤسسات التربوية الدامجة علي تطبيق الدمج التربوي الإنساني وتدريبهم علي اكتشاف الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال الموهبين ذوي الإعاقة.

٢. تشجيع أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة علي إلحاق أطفالهم بالمؤسسات التربوية الدامجة في سبيل الرعاية والتنمية واكتشاف المواهب.
٣. تدريب أولياء أمور الأطفال العاديين علي تقبل تعلم الأطفال ذوي الإعاقة لاسيما الموهوبين منهم جانب أبنائهم.
٤. تكوين معلمي برامج الفئات الخاصة التكوين التكاملي وسرعة توظيفهم في المؤسسات التربوية الدامجة بتعزيز من الجهود الحكومية.
٥. حل مشكلات التعلم في المؤسسات التربوية العادية والدامجة، من حيث قلة عدد المعلمين، ونقص الوسائل التربوية، وقلة التجهيزات، وقلة عدد المباني، وضيق القاعات، وارتفاع الكثافة.
٦. التعامل الإنساني مع الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة داخل المؤسسات التربوية الدامجة وخارجها حتي تسود الثقافة الإنسانية في المجتمع.
٧. تفعيل دور القيم الإنسانية والدمج التربوي في اكتشاف ورعاية وتربية وتنمية الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة من قبل التربويين، حتي تنعكس علي سلوكيات الأطفال وتعاملاتهم الحياتية.
٨. وضع كل تلك المقترحات موضع التخطيط الجيد والتنفيذ الفعلي والتقييم والتقويم حتى تحل كل المعوقات والمشكلات التي تحول دون تطبيق الدمج التربوي الإنساني بما يعود بالنفع على الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة في حاضرهم ومستقبلهم.
٩. تقديم سبل الدعم والحماية والمساندة للأسر العادية لتقبل وجود الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة إلى جانب أبنائهم، والتعاون فيما بينهم الأنشطة التربوية والإبداعية ومشاركة أدوات اللعب داخل المؤسسات التربوية الدامجة .

١٠. التعاون والتكاتف بين المؤسسات التربوية الدامجة (المدارس والروضات) والمؤسسات المجتمعية مثل: (قصور الثقافة والنوادي والمكتبات) لاستقبال الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة ورعايتهم وتعلمهم دون تمييز أو قصور.

١١. ترقية الاتجاهات نحو قضية تفعيل دور الدمج التربوي الإنساني لاكتشاف الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، بصفتهم أفراد إنسانين لهم كافة الحقوق الإنسانية للتقبل والتفهم والاستيعاب.

١٢. استثمار الجيل الناشئ من الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقة، كقدوة حسنة في تعلم كافة الأطفال باختلاف خصائصهم وسماتهم علي الأخوة والمواساة والتسامح والتعاون والحب وقبول الآخرين.

١٣. أن يمتهن الموهوبين ذوي الإعاقة ذو الطلاقة اللغوية الوظائف المرئية في وسائل الإعلام كما يحدث الآن (المذيع، المحاور، ومقدم البرامج) من ذوي الإعاقة.

١٤. توفير الخدمات التربوية والصحية والترفيهية لكافة الأطفال العاديين وذوي الإعاقة والموهوبين علي حد السواء، ويفضل تخفيف الأعباء العلاجية في حالات ذوي الإعاقة.

١٥. توحيد المدارس والروضات في المجتمع العربي وإتاحتها لجميع الأطفال دون تمييز وتسهيل شروط قبول الأطفال ذوي الإعاقة والموهوبين ذوي الإعاقة.

١٦. تطبيق الدمج التربوي الإنساني وتفعيل دوره في تحقيق التربية الإنسانية لكافة فئات الأطفال (العاديين، والموهوبين، ذوي الإعاقة، والموهوبين من ذوي الإعاقة) يعد مؤشراً لرقي وتقدم المجتمع العربي.

## المراجـــــــع


١. أمينة الهرمسي الهاجرسي:" بناء مقياس للكشف عن الموهوبين مـــن ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ الحلقة الأولي في المرحلة الابتدائيـــة بمملكـــة البحرين "، المجلد (١٣)، العدد(١٦)، **مجلة العلوم التربوية والنفـــسية.** كلية الآداب، جامعة البحرين، مارس٢٠١٥.

٢. إيناس عبد القادر الدسوقي، سهير الـــسعيد جمعـــة: " أســـاليب رعايـــة الموهوبين من ذوي الهمم رؤي وتطلعات"، العـــدد (٧٣) عـــدد خـــاص، **مجلة كلية التربية.** جامعة دمياط، ٢٠١٩.

٣. جابر محمود طلبة: **إنسانية تربية الطفل _ (الأطفال الملائكيون نموذجاً).** سلسلة الطفل أصيل. ج(٢)، مكتبة جرير، المنصورة، ٢٠٠٧.

٤. جابر محمود طلبة: **خصوصية تربية الطفـــل _ (الأطفـــال الموهوبـــون نموذجا)**، سلسلة الطفل أصـــيل، ج (٤)، مكتبـــة جريـــر، المنـــصورة ، ٢٠٠٧.

٥. جميل محمود الصمادي: الموهوبون مزدوجو الاستثنائية (الموهوبون ذوو الاعاقات)، **المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين" اســـتراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين**". قسم التربية الخاصة، كلية التربية، الامـــارات العربية المتحدة، ١٩_٢١ مايو ٢٠١٥.

٦. خالد صلاح حنفي محمود: **تطور تربية طفل مـــا قبـــل المدرســـة بـــين الماضي والحاضر.** دار العبادي للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١٦.

٧. زيدان أحمد السرطاوي، عبد العزيز السيد: **الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة _ مفهومه وخلفيته النظرية**. دار العين للكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ٢٠٠٠.

٨. عادل عبد الله محمد: الطفل الموهوب، اكتشافه وأساليب رعايته، **المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية " تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر الإبداع والتمييز**". كلية التربية، جامعة أسيوط، ديسمبر ٢٠٠٢.

٩. عادل عبد الله محمد: **سيكولوجية الموهبة**. سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة، ج(٩)، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٠. ــــــــــــــــ: تقييم واقع الموهوبين بالتعليم العام في مصر، " **المؤتمر العلمي (اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول)**. كلية التربية ومديرية التربية والتعليم بالقليوبية، جامعة بنها، يوليو ٢٠١٠

١١. ــــــــــــــــ: متطلبات تحقيق جودة إعداد وأداء أخصائي تعديل سلوك الأطفال ذوي الإعاقة، **مجلة التربية الخاصة**. مركز المعلومات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٢.

١٢. فاطمة المعدول: فنون الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، مجلة خطوة في الطفولة المبكرة ورياض الأطفال، **المجلس العربي للطفولة والتنمية**. العدد(٢١)، ٢٠٠٣.

١٣. فؤاد عيد الجواده، مصطفي نوري القمش: **التربية الخاصة للموهوبين**. دار الاعصار العلمي المكتبة العربية، عمان، الأردن، ٢٠١٥.

١٤. محمد محمود العطار: تربية الأطفال ذوي الإعاقة في إطار القوانين والتشريعات رؤي عربية وعالمية، المجلد(٥)، العدد (١٥)، **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**. يناير، ٢٠٢٠.

١٥. نورة إبراهيم السليمان:" المواهب والقدرات الخاصة لدي ذوات الإعاقة الفكرية في ضوء بعض المتغيرات بمدارس الدمج بمدينة الرياض"، المجلد (٩)، العدد(١)، **مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية**. كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤.

١٦. هاني السيد محمد العزب: متطلبات تطوير رياض الأطفال في مصر في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، المجلد(٢)، العدد(٥)، السنة الخامسة، **مجلة رعاية وتنمية الطفولة**. مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، ٢٠٠٧

١٧. وزارة الاتصالات **مركز التكنولوجيا المساندة:** دليل دعم الأطفال ذوي القدرات العالية والموهوبين من ذوي التوحد في التعليم، قطر، ٢٠١٩.